فليخ من هذه الفرق كلها الا الفرقة الواحدة الناجية وهم المذكورون
في قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وهم
في اخر الزمان الغربا المذكورون في هذه الاحاديث الذين يصلحون اذا
افسد الناس فهم الذين يصلحون ما افسد الناس من السنه وهم
الذين يفرون بدينهم من الفتن وهم الزراع من القبايل قلوا فلا يوجد
في كل قبيله منهم الا الواحد او الاثنين وقد لا يوجد في بعض القبايل
منهم احد كما كان الداخلون في الاسلام في اول الامر كذلك وبهذا
فسر الايمه هذا الحديث قال الاوزاعي في قوله صلى الله عليه وسلم
بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا اما انه ما ذهب الاسلام ولكن يذهب
اهل السنه حتى ما يبقى في البلد منهم الا رجل واحد ولهذا المعنى يوجد
في كلام السلف كثيرا مدح السنه ووصفها بالغربه ووصف اهلها
بالقله فكان الحسن البصري رحمه الله يقول لاصحابه يا اهل السنه
توفعوا يرحمكم الله فانكم من اقل الناس وقال يونس بن عبيد
ليس شي اغرب من السنه واغرب منها من يعرفها وروي عنه انه قال
اصبح من اداعرف السنه فعرفها غريبا واغرب منه من يعرفها وعن سفيان
الثوري قال استوصوا باهل السنه خيرا فانهم غربا ومراد هولا
الايمه بالسنه طريقه النبي صلى الله عليه وسلم التي كان عليها هو واصحابه
السالمة من الشبهات والشهوات ولهذا كان الفضيل ابن عياض يقول
اهل السنه من عرف ما يدخل بطنه من حلال وذلك لان اكل الحلال من
اعظم خصال السنه التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صار
في عرف كثير من العلما المتاخرين من اهل الحديث وغيرهم السنه عباده
عما سلم من الشبهات في الاعتقادات خاصة في مسايل الايمان بالله
وملايكته وكتبه ورسله والاليوم الاخر وكذلك مسايل القدر وفضايل
الصحابة وصنفوا في هذا العلم تصانيف سموها كتب السنة وانما خصوا

هذا

هذا العلم بالسنه لان خطرا عظيم والمخالف فيه على شفا هلكة واما السنه
الكامله فهي الطريقه السالمة من الشبهات والشهوات كما قاله الحسن ويونس
بن عبيد وسفيان والفضيل وغيرهم ولهذا وصف اهلها بالغربه
في اخر الزمان لقلتهم وغربتهم ولهذا ورد في بعض الروايات كما سبق
في تفسير الغربا قوم صالحون في قوم سوا من كثير بعضهم اكثر ممن يطيعهم
وفي هذا اثنان الى قله عددهم وقلة المتميز والقابلين منهم وكثرة
المخالفين والعاصين لهم ولهذا جا في احاديث متعدده قدح الممسك
بدينه في اخر الزمان وانه كالقابض على الجمر وان للعامل منهم اجر
خمسين ممن قبلهم لانهم لا يجدون اعوانا على الخير وهو لا الغربا قسمان احد
ها من يصلح نفسه عند فساد الناس والثاني من يصلح ما افسد الناس من
السنه وهو اعلى قسمين وافضلها وقد خرج الطبراني وغيره باسناد فيه
نظر من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شي اقبالا
وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وان من اقبال الدين ما كنتم
عليه من العلم والجهالة وما يعشى الله به وان من اقبال الدين ان نفقه
القبيله باسرها حتى لا يوجد فيها الا الفاسق والفاسقان فهما مقهوران
ذليلان ان تكلما قمعا وقهرا واضطهدا الا وان من ادبار الدين ان
يعود القبيله باسرها لا يرى فيها الا الفقيه والفقيهان وهما مقهوران
ذليلان ان تكلما فامرا بالمعروف ونهى عن المنكر قمعا وقهرا واضطهدا
فهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك اعوانا ولا انصارا فوضعت
في هذا الحديث المومى العالم بالنسبه الفقيه في الدين بانه يكون
في اخر الزمان عند فساد مقهورا ذليلا لا يجد اعوانا ولا انصارا وخرج
الطبراني ايضا باسناد فيه ضعف عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث طويل ذكر اشراط الساعة قال وان من اشراطها
ان يكون المومن في العيلة اذل من النقد والنقد هي الغنم الصغار وفي
مسند الامام احمد ابن عباده ابن الصامت موقوفا قال توشك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)